عنوان المداخلة: **مُساهمة عُلماء تلمسان في خدمةِ "صحيح" البخاري مِن خلال ما أورده ابن مَرْيَم في كتابه "البستان".**

The title of the intervention is: **The contribution of Tlemcen scholars to serving the "Sahih" al-Bukhari through what Ibn Maryam reported in his book "Al-Bustan"**

د. عبد الحليم بن ثابت، تخصص: الحديث وعلومه، أستاذ محاضر قسم "أ" بقسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدِّين، جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة.

البريد الإلكتروني: Bentabet_abdelhalim@outlook.com

البريد الإلكتروني المهني: a.benthabet@univ-emir.dz

رقم الهاتف: 0661767927

الملخص:

حظِي وما زال يَحظى الإمام البخاري وكتابه "الجامع الصحيح" بالعناية مِن طرف الباحثين والدَّارسين والأكاديميين، وكان لحاضرةِ تلمسان وأوليائها وعلمائها زيادةُ اهتمامٍ بهِ مِن خلال قراءته وإقرائه والتأليف حوله وشرحه وإجازاته واستدعاءاته وكل ما حام حولَه، وبرز هذا الأمر وذاع وشاع بتأليف الإمام ابن مريم الْمَديوني –الْمُتوفى في القرن الحادي عشر هجري– كتابًا للتعريف بها وبمَن نزل بها وقطن بها إلى زمنه وسمه بـ"البستان في ذكر العُلماء والأولياء بتلمسان"، إلَّا أنَّ الكتاب على قيمته ومكانته العلمية فقد فاتَ صاحبَه وأغفلَ أمورًا وتراجمَ تخص تلك الحاضرة وتخصُّ محل وموضوع الدِّراسة، فتتبعتُ بعضَ ما فاته فأرودتُها إتمامًا للفائدة، خاصة في بابَي الإجازة والرواية والإسناد.

الكلمات الْمِفتاحية: 1–ابن مريم. 2–البستان. 3–علماء تلمسان. 4–صحيح البخاري.

Abstract :

Imam al-Bukhari and his book "Al-Jami' al-Sahih" received, and continues to receive, attention from researchers, scholars, and academics, and the city of Tlemcen, its saints, and its scholars had increased interest in it through its reading, reciting, and writing about it, explaining it, authorizing it, summoning it, and everything that surrounded it. This matter became prominent, became widespread, and spread through the writing of Imam Ibn Maryam al-Madyouni. He - who died in the eleventh century AH - wrote a book to introduce it and those who came down to it and lived there until his time, and he called it "Al-Bustan in the Remembrance of the Scholars and Saints in Tlemcen." However, despite the book's value and scientific status, its author overlooked matters and biographies related to that city and the place and subject of study. So I tracked down some of what I had missed and brought it back to complete the benefit, especially in the sections on authorization, narration, and chain of transmission.

Keywords: 1-Ibn Maryam. 2-Al-Bustan. 3-Tlemcen scholars. 4-Sahih Al-Bukhari.

مُقدمة

الحمد لله ربِّ العالَمِين والصلَّاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والْمُرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد اعتنى عُلماء الجزائر في القديم والحديث بـ"صحيح" الإمام البخاري روايةً ودرايةً وتدريسًا وتأليفًا وشرحًا وإسنادًا وإجازةً وقراءةً فلم يتركوا شاردةً ولا واردةً إلَّا وأوردوها واهتموا بها ورَامُوا بتجليتها وبيانها أحسن بيان وأفصح حالٍ ولسانٍ وسنانٍ؛ مِن خلال حلِّ مُقفل عبارتِه وبيان منهجه فيه والتعريف برجاله وإشاراتِ تعليله والبحث والرِّحلة والاستدعاء عن أعلى أسانيدِه وإجازاتِه وغيرها مِن الأمور التي خدموا بها هذا الكتاب الجليل القدر الذي يُعد مفخرةَ الإسلام والْمُسلمين، وكان للإمام ابن مريم المديوني صاحب كتاب "البستان" الْمُنتهى في التعريف بتلمسان وحواضرها وأعلامها وعُلمائها وقاطنِيها والوافدين عليها، لذا اخترتُ مداخلةً عنونتُ لها بـ: "**مُساهمة عُلماء تلمسان في خدمة "صحيح" البخاري مِن خلال ما أورده ابن مريم في كتابه "البستان"**"، وعليه فقد جعلتُ كتاب ابن مريم الأصل واللباب والباب في هذه الورقة البحثية وقد أتعداه لغيره لشيءٍ مِن التوسع والتفصيل والاستطراد؛ خاصةً في باب الإقراء والإجازةِ والرِّواية والإسناد.

ولعلَّ أبرز سُؤال يتبادر: هل كان لعُلماء تلمسان هذا الاهتمام الكبير بـ"صحيح" الإمام البخاري؟ وما هي مجالات خدمة عُلماء تلمسان لـ"صحيح" البخاري؟ وما هي أعلى الأسانيد والإجازات والاستدعاءات التي كانت لعُلماء هذه المنطقة مِن خلال ما أورده ابن مريم في "البستان" وفي غيرها مِن الكتب؟.

هذا ما سأحاول الإجابة عليه في هذه الورقة البحثية.

وأمَّا عن **أهداف البحث** فهي:

1) التعرُّف والتعريف بعُلماء وأعلام حاضرة تلمسان مِمَّن كانت لهم عناية بالحديث وعلومه و"صحيح" البخاري بالخصوص.
2) التعرُّف على أبرز إجازات وأسانيد واستدعاءات وروايات عُلماء وأولياء حاضرة تلمسان في الدَّاخل والخارج.
3) إثراء الدَّارسين عُمومًا والْمكتبة الجزائرية بالخُصوص بالتَّعرِيف والتَّعرُّفِ على حاضرةِ تلمسان وعُلمائها الذين كانت لهم عناية بـ"صحيح" البخاري.

وأمَّا عن **خطة البحث** فهي:

مقدمة: وفيها تعريف مُختصر ومُعتصر بالموضوع المطروق مِن خلال ديباجته، وإشكاليته، وأهدافه، وخُطته.

مدخل: وفيه تعريف مُختصر بابن مريم المديوني وبكتابه "البستان".

المبحث الأوَّل: أعلام تلمسان الذين كانت لهم عناية بعلم الحديثِ و"صحيح" البخاري.

المطلب الأوَّل: أعلام تلمسان الذين كانت لهم مُشاركة في علم الحديث.

المطلب الثاني: الكُتب والتآليف الخادمة لـ"صحيح" الإمام البخاري عند عُلماء تلمسان.

المبحث الثاني: قراءات وأسانيد وإجازات واستدعاءات عُلماء تلمسان لـ"صحيح" البخاري.

المطلب الأوَّل: علماء تلمسان الذين درَّسوا أو قرأوا أو أقرأوا أو أجازوا "صحيح" البخاري كما وردَ في "البستان".

المطلب الثاني: عُلماء تلمسان الذين درَّسوا أو قرأوا أو أقرأوا أو أجازوا "صحيح" البخاري، ولم يُعرِّف بهم ابن مريم.
خاتمة: وفيها أهم النتائج الْمُتصلة بالموضوع، مع ذكرِي لأهم التوصيات.

مدخل

اعتنى العُلماء قديمًا وحديثًا بعلم التراجم والأعلام والأولياء والصلحاء وذكرِ أخبارهم وحكاياتهم وقصصهم ورحالتهم، ويُعدُّ الإمام البخاري (ت 256هـ) في كتابه "التاريخ الكبير" مِن الأوائل الذين صنفوا كتابًا في هذا الميدان بصفةٍ عامة دُون تخصيصها ببلد أو مكان أو فترة زمنية مُعينة أو شيء مِن هذا القبيل، مُرتبًا في الغالب أسماءهم وأسماء آبائهم وكناهم على حرُوف المعجم، وتتابع الناس وتوالَى التصنيف في هذا العلم إلى يومنا هذا، حتى جاء ابن مريم المديوني الذي أفرد تراجم وأعلام وأولياء مدينة تلمسان والوافدين عليها والقاطنين بها كتابًا للترجمةِ لهم والتعريف بهم، فكان فتحًا للناس في زمانه ومَن جاء بعده للتعريفِ بهذه الحاضرةِ التي كانت منارةَ العلم والعُلماء في بلدنا الجزائر لعقود طويلةٍ مِن الزمن.

وعن ابن مريم فهو؛ أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الْمُلقب بابنِ مريم: الشريف الْمَليتي نسبًا، الْمديوني نِجارًا، التِّلمساني منشأً ومولدًا ودارًا، الفقيه، العالم، الشيخ، الصالح، المؤرخ، الأديب، الكامل. أخذ عن: سعيد الْمَقّري، وعلي بن يحيى السلكسيني، وعبد الرحمن تاغريبت، ومحمد بن محمد بن الشرقي، وعيسى بن سلامة المستغانمي، وغيرهم. وأخذ عنه: محمد بن يُوسف الشرقي، ومحمد الندرومي، ومحمد البطحي، وسعيد البوخلفي، ومحمد الولهاصي، وغيرهم. ألَّف "البستان في عُلماء تلمسان" وفرغ منه سنة (1014هـ) وذكر فيه مشايخه والتآليف التي ألَّفها وهي أحد عشر تأليفاً منها[1]: "غنية المريد شرح لمسائل أبي الوليد"، و"تحفة الأبرار في الوظائف والأذكار"، و"كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد"، و"التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية"، و"شرح المرادية للتازي"، وتأليف في "الحديث النبوي"، وغيرها. تُوفي في حدود سنة (1025هـ) أو بعدها بقليل[2].

وأمَّا كتابه فقد وسمه بـ"**البستان في ذِكر العُلماء والأولياء بتلمسان**"، وقد أخرجه للناس كما قال في خاتِمَته: (وها هُنا انتهى الغرض فيما قصدناه على الوجه الذي بيَّناه، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، وفي سنة إحدى عشرة وألف (1011هـ)[3] وضعناهُ)، وبيَّن فيها أيضًا مصادره فقال: (وقد انتقيته مِن "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" للشيخ أحمد بابا السوداني، ومِن "بُغية الرواد في شرف بني عبد الواد"، ومِن تقييد سيدي محمد السنوسي في "مناقب الأربعة"، ومِن "روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين"، ومِن "النجم الثاقب"، ومِن "الكواكب الوقَّادة فيمن كان نسبته مِن العُلماء والصالحين والقادة"، ومِن كُتبٍ عديدة)[4]، وأمَّا دوافِعُ تأليفه فذكرها في تقدمة كتابه فقال بعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله

---

[1] (519).

[2] ينظر في ترجمته إلى: "مطلب الفوز والفلاح" (121-128)، و"تعريف الخلف" (640/1-652 رقم: 36)، و"شجرة النور" (428/1 رقم: 1161)، وينظر أيضا: مُقدمة مُحقق كتابه "البستان" (4-19).

[3] يَرِدُ على ابن مريم أنَّه ترجم لمحمد عاشور بن علي بن يحيى السلكسيني (479 رقم: 160) وذكر فيها أنَّ وفاته كانت سنة (1014هـ)، وهذا ما يُرجحه مَن ترجم له بقولهم فرغ مِنه في هذه السنة لا في السنة التي نصَّ عليها في خاتمة كتابه، والله أعلم.

[4] (518).

عليه وسلَّم والتسليم على الأخ الْمُحب -كما وصفه-: (لقد طالعتُ ما أشرتم به عليَّ مِن ذلك التأليف الأبْرَك الْمُتضمن جمع أولياء تلمسان وفقهائها، الأحياء مِنهم والأموات، وجَمْعِ مَن كان بها وحوزها وعمالَتها؛ فأسعفتكم بما طلبتم)[5]، وظاهرُ كلامِ ابن مريم أنَّ سائلًا سألَه أن يجمعَ أعلام تلمسان الأحياء مِنهم والأموات في كتابٍ للتعريفِ بهم فأجابَه إلى ذلك، وقد أحصيتُ عددهم بمئة وأربعةٍ وثمانين (184) ترجمةً، مُرتَّبين على حرُوف الْمُعجم مُبتدئًا بحرفِ الألف وباسم أحمد ثُمَّ رجع المؤلف للترتيب الأبجدي، ومُنتهيًّا بحرفِ الياء، وأقدمُ ترجمة وجدتُه عرَّف بها ترجمة أبي الفضل يُوسف بن محمد بن يُوسف الْمَعروف بابن النَّحَوِي تُوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (513هـ)[6]، وآخِرُها وفاةً ترجمةُ محمد عاشور بن علي بن يحيى السلكسيني الجادِري التلمساني وذكر فيها أنَّ وفاته كانت سنة (1014هـ)[7]، إلَّا أنَّ القارئ للكتاب والْمُتصفح له يجِدُ في ثناياه تراجم ليست على شرطه، وقد ذكر عِدَّتهم مُحقق الكتاب بأربعة عشرة (14) ترجمة[8]، كما فاتَه عدد لا بأس به مِن التراجم والأعلام والأولياء وهم على شرطه الذي اشترطه في كتابه، دُون معرفةِ السببِ الحقيقي في إغفالهم، فلم يُبين أو يُصرح لا هو ولا مَن أتى بعده الدَّاعي الحقيقي لعدمِ ذكرِهم والتعريف بهم والترجمة لهم، والله أعلم.

المبحث الأوَّل: أعلام تلمسان الذين كانت لهم عناية بعلم الحديث و"صحيح" البخاري.

سأذكر -مُستعينًا بالله- في هذا المبحث العُلماء الذين وقفتُ لهم عنايةً بعلم الحديث عُمومًا، و"صحيح" الإمام البخاري بالخُصوص وما يرومُ حولَه، كما أوردهم ابنُ مريم في كتابه "البستان"، مُراعيًا في ذلك مَن كان مِن أهل تلمسان خاصةً أو قطن بها أو وفد عليها، ولا أذكر مَن خرَج على الشرط الأخير، ولو أوردهم ابن مريم في كتابه طِيلة هذه الورقة البحثية[9]، كما سأذكرُ مَن عُرف عنه العناية بـ"الصحيح" وأغفلهم ابن مريم؛ كُلُّ ذلك ما عدَا باب الإجازة والإسناد، وعليه فقد قسمتُه لِمطلَبين.

المطلب الأوَّل: أعلام تلمسان الذين كانت لهم مُشاركة في علم الحديث.

سأورد في هذا المطلب مَن كانت لهم عناية بعلمِ الحديث؛ سواء تدريسًا أو تأليفًا أو إجازةً أو حتى مَن وُصِف بوصفٍ يُوحي بأنَّه مِمَّن له عناية بهذا العلم، أذكرهم كما رتبهم ابن مريم، مع إحالتي في الهامش لرقم الترجمة ومتى تبدأ وتنتهي،

---

[5] (63).

[6] (496-504 رقم: 179)، إلَّا أنَّ ترجمة ابنَ النَّحَوِي ليست على شرطِ الكتاب كما قال ابن مريم نفسه في بداية ترجمة يُوسف بن عمر الأنفاسي (492 رقم: 177): (إنَّ يُوسف بن عُمر الأنفاسي ويُوسف بن محمد الْمَعروف بابن النَّحوي **لم يكونَا مِن أهلِ تلمسان**، لكن أذكرُهما تبرُّكًا بهما رحمهما الله تعالى).

ومِمَّن ترجم له وهو على شرطه ونصَّ على تاريخِ وفاتِهِ ترجمةُ (223-236 رقم: 61) أبي مَدين شُعيب بن الحسن الأندلسي ثُمَّ التلمساني تُوفي سنة 594هـ، ومَا لم ينُصَّ على تاريخ وفاته وترجم له ولعلها هي الأقدم وفاةً ترجمةُ؛ القاضي أبي تميم ميمُون بن جبارة بن خلفون التلمساني (489 رقم: 172) الذي مات في طريقه إلى تلمسان ودُفِن بها سنة 584هـ. وينظر أيضًا في ترجمته إلى: "التكملة" لابن الأبار (197/2 رقم: 531)، و"الذيل والتكملة" لابن عبد الملك (195/5 رقم: 184)، و"معجم أعلام الجزائر" لنويهض (395-396).

[7] (479 رقم: 160).

[8] ينظر: مُقدمة مُحقق كتاب "البستان" (22/21).

[9] وقد عدَّهم محقق كتاب "البستان" -كما سبق الإشارةُ إليه- أربعة عشرة ترجمة، ينظر: (21-22).

مع ذكر موضعِ الشاهد في أثناء الترجمة، كما أنِّي لا أورد مَن لهم عناية بعلم الحديث –وإن عُرفوا بذلك– ولم يذكر ابن مريم شيئًا أو لم يُشر إلى أمرٍ مِمَّا يقتضي ذلك، وهم:

1) **أحمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن زاغو الْمَغراوي التلمساني** (ت 845هـ)[10]: قال ابنُ مريم نقلًا عن القلصادي: (إلى سبقٍ في الحديث)[11]، وقال أيضًا نقلًا عنه: (ولازمتُه مع الجماعة في الْمُدرسة اليعقوبية للتفسير، والحديث، والفقه، والأصول، وأشياء)[12].

2) **إبراهيم بن محمد بن علي التازي؛ نزيل وهران** (ت 866هـ)[13]: قال ابن مريم نقلًا عن ابن صعد: (وأخذ بمكة عن علامةِ عُلمائها وكبير مُحدثيها، قاضي قُضاة المالكية سيدي الشريف تقي الدِّين محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الحسني الفاسي، قرأ عليه كثيرًا مِن الحديث، والرقاق، وأجازه)[14]، وقال عنه أيضًا ابن صعد: (كان سيدي إبراهيم رحمه الله مِن الأولياء الزَّاهدين، وعباد الله الصالحين الناصحين، إمامًا في علوم القرآن، مُقدَّمًا في علم اللسان، حافظًا للحديث)[15].

3) **إبراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام التلمساني** (ت 797هـ)[16]: قال ابن مريم: (الفقيه، الحافظ، الحُجة، الْمُشارك، الْمُتفنن، ابن شيخ الإسلام الإمام العلامة الْمُجتهد أبو زيد عبد الرحمن ابن الإمام)[17].

4) **إبراهيم الوجديجي التلمساني**[18]: وصفه ابن مريم بقوله: (العارف بالله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم... له مولديات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم).

5) **أبو عبد الله الشوذي الإشبيلي، الْمَعروف بالحلوي؛ نزيلُ تلمسان**[19]: قال عنه ابن مريم نقلًا عن أبي إسحاق إبراهيم بن يُوسف بن محمد بن دهاق الأوسي المعروف بابن المرأة: (...ثُمَّ قرأتُ عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)[20].

6) **أبو عبد الله الشامي أصلًا، التلمساني مَسكنًا ودارًا**[21]: قال عنه ابن مريم: (كان فقيهًا، عالِمًا، مُحدِّثًا، مُتصوفًا،

---

[10] (116-120 رقم: 13).
[11] (117 رقم: 13).
[12] (119 رقم: 13).
[13] (144-152 رقم: 32).
[14] (144 رقم: 32).
[15] (145 رقم: 32).
[16] (152-153 رقم: 33).
[17] (152 رقم: 33).
[18] (153 رقم: 34).
[19] (160-164 رقم: 38).
[20] (163 رقم: 38).
[21] 165 رقم: 40).

مُشاركًا في كُلِّ فنٍّ).

7) **جعفر بن أبي يحيى، أبو أحمد الأندلسي**[22]: قال ابن مريم: (وكان له مُشاركة في علم الحديث)[23].

8) **الحسن بن مخلوف بن مسعود الْمَزيلي، الرَّاشدي، أبو علي، الشهير بأبركان**[24]: قال عنه ابن مريم فيما نقله عن أخيه علي: (ودخل أيضًا السلطان أحمدُ علينا يومًا في شهر رمضان، وأنا أقرأ "صحيح" مُسلم على الشيخ)[25].

9) **سعيد بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد الرحمن بن بلعيش الْمَقري، فقيه تلمسان وعالِمُها ومُفتيها، وخطيبها بالجامع الأعظم خمسًا وأربعين سنة**[26]: قال ابن مريم: (كان مُشاركًا في كُلِّ فنٍّ...)[27].

10) **سعيد بن محمد بن محمد العُقباني التلمساني** (ت 811هـ)[28]: قال ابن مريم فيما نقله عن ابن فرحون: (مُتفنن في العُلوم)[29]، وقال ابن مريم: (ومِن تآليفه "شرح على البردة")[30].

11) **أبو مدين شُعيب بن الحسن الأندلسي** (ت 594هـ)[31]: قال ابن مريم فيما نقل عن التادلي: (وكان مِن أعلام العُلماء، وحفاظ الحديث خصوصًا "جامع" الترمذي، كان قائمًا عليه، ورواه عن شيوخه عن أبي ذر)[32]، وقال أيضًا: (وتعرَّف في عرَفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني؛ فقرأ عليه في الحرم الشريف كثيرًا مِن الحديث)[33].

12) **أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف، الحسني، التلمساني؛ ابن الإمام أبي عبد الشريف التلمساني** (ت 792هـ)[34]: قال ابن مريم: (وعلى القاضي أبي العباس أحمد بن الحسن "موطأ" مالك تفقهًا)[35]، وقال أيضًا فيما قرأه على والد صاحب الترجمة: (وسمع منه... وكثيرًا مِن "الأحكام الصغرى" لعبد الحق فِقْهًا وسماعًا، و"سيرة" ابن إسحاق، و"شفاء" عياض)[36].

---

[22] (168-169 رقم: 45).

[23] (168 رقم: 45).

[24] (169-199 رقم: 47).

[25] (191 رقم: 47).

[26] (217-219 رقم: 57).

[27] (218 رقم: 57).

[28] (221-223 رقم: 59).

[29] (221 رقم: 59).

[30] (222 رقم: 59).

[31] (223-236 رقم: 61).

[32] (225 رقم: 61).

[33] (227 رقم: 61).

[34] (239-244 رقم: 66).

[35] (240 رقم: 66).

[36] (241 رقم: 66).

13) **عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي، الشهير بالبكاء**[37]: ذكر له ابن مريم قصة استشهادِه بحديث وحُكمه عليه.

14) **أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، ابن الإمام التنسي، التلمساني** (ت 743هـ) ، **وأبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله؛ ابن الإمام، التنسي، التلمساني** (ت 749هـ)[38]: وصفهُما ابن مريم بقوله: (العالِمان، الرَّاسخان، والعَلَمان الشامِخَان المشهوران، الحافِظان، العلَّامتان)[39].

15) **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشريف، التلمساني، الْمَشهور بأبي يحيى الشريف** (ت 826هـ)[40]: قال ابن مريم: (كان رحمه الله آية مِن آيات الله في القيام بتحقيق العُلوم والإتقان في معرفتها، علَّامة، مُحققا، نظارًا، حُجَّة)[41]، وقال أيضًا: (وقرأ على أبيه... و"موطأ" مالك...)[42]، وقال أيضًا: (وسمع مِن الشيخ العالم أبي القاسم بن رضوان "صحيح" مُسلم، و"الشفاء" لعياض، وأجازه)[43].

16) **عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن موسى الوجديجي** (ت 1011هـ)[44]: قال ابن مريم: (الفقيه العلامة، الحجَّة النظَّار، الْمُتفنن، الْمُتقن، الفصيح، الجليل، الثاقب... وكان علامةً في الفقه، والوثائق، وعلم الحديث)[45].

17) **أبو الحسن علي بن محمد التالوتي، الأنصاري** (ت 895هـ)، **أخو الإمام محمد بن يُوسف السنوسي لأمِّه**[46]: قال ابن مريم نقلًا عن تلميذه الملالي: (الفقيه، الحافظ، الْمُتقن، العالم، الْمُتفنن، كان مُحققًا، مُتقنًا، حافظًا)[47].

18) **علي بن محمد بن علي القُرشي، البَسطي، الشهير بالقلصادي** (ت 891هـ)[48]: قال ابن مريم فيما نقله عن القاضي ابن الأزرق: (هو الشيخ، الفقيه، الأستاذ، العالم، الْمُتفنن، المصنف، الرَّاوية، الرَّحَّال، الحاج، الصالح)[49]، وقال فيما نقله عن أبي عبد الله الملالي: (وأخذ عنه شيخنا أبو عبد الله السنوسي جملة مِن الفرائض والحساب، وإجازة جميع

---

[37] (244-246 رقم: 67).
[38] (247-255 رقم: 70).
[39] (248 رقم: 70).
[40] (255-258 رقم: 71).
[41] (256 رقم: 71).
[42] (257 رقم: 71).
[43] (257 رقم: 71).
[44] (259-264 رقم: 72).
[45] (259 رقم: 72).
[46] (272-274 رقم: 75).
[47] (272 رقم: 75).
[48] (274-279 رقم: 76).
[49] (275 رقم: 76).

ما يرويه عنه)[50]، ومِن تآليفه في علم الحديث "شرح الأنوار السنية لابن جُزَي"[51]، وقال فيما نقله عن السخاوي: (درس على ابن مرزوق؛ التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والهندسة، والنحو، والمعاني، والبيان، ودرس بتونس على قاضي الجماعة محمد بن عُقاب؛ التفسير، والحديث، والفقه، وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة)[52].

19) **علي بن محمد بن منصور الغماري، الصنهاجي، التلمساني، الشهير بالأشهب** (ت 791هـ)[53]: قال ابن مريم نقلًا عن المنتوري: (ومنهم شيخنا الأستاذ الحاج، الرحَّال، الزَّاوية نور الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن الأشهب).

20) **أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القُرشي، التلمساني، الشهير بالْمَقَّري** (ت 759هـ)[54]: قال ابن مريم نقلًا ابن الخطيب: (كان مُشارًا إليه اجتهادًا، وآدابًا، وحفظًا، وعناية، واطلاعًا، ونقلًا، ونزاهة، يقوم أتمَّ القيام على العربية والفقه والتفسير، ويحفظ الحديث)[55]، وقال عن أبي عبد الله بن الأزرق: (...وعلى اعتذارِه بذلك أنَّ الشرف الآن مظنُون؛ فمِن معنى ذلك أيضًا ما يُحكى عنه أنَّه كان يُقرأ بين يدي السلطان أبي عنان المذكور "صحيح" مُسلم بحضرة أكابر فُقهاء فاس وخاصتهم...)[56]، ومِن تآليفه؛ كتاب "عمل مَن طبَّ لِمَن حبَّ" مُشتمل على فنون فيه أحاديث حُكمِية كأحاديث الشهاب[57].

21) **الشريف التلمساني؛ محمد بن أحمد بن علي الإدريسي** (ت 771هـ)[58]: قال ابن مريم: (...مع ما له مِن الإمامة في الحديث؛ وفقهه، وغريبه، ومُشكله، ومُختلفه، وصحيحه، ورجاله، ومُتونه، وأنواعه)[59].

22) **ابن مرزوق الخطيب** (ت 781هـ)[60]: قال ابن مريم: (شارح "الشفاء"، و"العمدة" في الحديث)[61]، وقال أيضًا: (وبرع في الطلب، والرواية)[62]، وقال نقلًا عن ابن الخطيب القسنطيني: (وله شرح جليل على "العمدة" في الحديث)[63]، في خمسة أسفار، جمع فيها بين ابن دقيق العيد والفاكهاني مع زوائد، وشرحه النفيس على "الشفا"، ولم يُكمل، وشرحه

---

[50] (275 رقم: 76).
[51] (277 رقم: 76).
[52] (278 رقم: 76).
[53] (279-280 رقم: 77).
[54] (295-311 رقم: 90)
[55] (296 رقم: 90).
[56] (309 رقم: 90).
[57] (310 رقم: 90).
[58] (311-338 رقم: 91).
[59] (324 رقم: 91).
[60] (324-349 رقم: 92).
[61] (338 رقم: 92).
[62] (339 رقم: 92).
[63] (345 رقم: 92).

على "الأحكام الصغرى" لعبد الحق[64]، وقال أيضًا عن نفسه: (أفلا يُراعى لي ثمانية وأربعين منبرًا في الإسلام شرقًا وغربًا وأندلسًا؟ أفلا يُراعى لي أنَّه ليس اليوم يُوجد مَن يُسند أحاديثَ الصحاح سماعًا مِن باب الإسكندرية إلى البرّين والأندلس غيري، ونحو مِن مائتين وخمسين (250) شيخًا، والله مَا أعلمه لكن حرمني الله منه؛ فنبذتُ الاشتغال به وآثرتُ اتباع الهوى الدُّنيا فهويت، اللهم غفرانك)[65].

23) **ابن مرزوق الحفيد** (ت 842هـ)[66]: قال قال ابن مريم نقلًا عن تلميذه أبي الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني: (...بقراءته وقراءة غيراه مرارًا، و"صحيح" مسلم كذلك، و"سنن" الترمذي، وأبي داود بقراءتي، و"الموطأ" سماعًا وتفقهًا، و"العُمدة" مِن الحديث، وأرجوزته الصغرى وهي "الحديقة"، وبعض الكبرى وهي "الروضة" تفقهًا)[67]، وقال: (إلى ما انضم إليه مِن الإحاطة بالحديث، وفُنُونه)[68]، وقال فيما نقله عن تلميذه أبي زيد الثعالبي: (هو شيخي الإمام العلم، الصدر الكبير، المحدث الثقة، المحقق، بقيةُ المحدثين، وإمام الحفظة الأقدمين والمحدثين)[69].

24) **محمد بن الحسن بن مخلوف، الشهير بأبركان، أبو عبد الله** (ت 868هـ): قال ابن مريم نقلًا عن الشريف محمد بن علي التلمساني بقوله: (شارحُ "الشفا"، وسمَّاه بالعلَم، العالم، الحافظ)[70].

25) **محمد بن يُوسف بن مفرج بن سعادة الإشبيلي؛ نزيل تلمسان** (ت 600هـ)[71]: قال ابن مريم: (الفقيه، المحقق... كان مُجوِّدًا للقُرآن، ضابطًا، مُحدِّثًا، نقَّادًا، عالي الرواية، نزل تلمسان، وعمَّر بها).

26) **محمد بن يُوسف بن عمر بن شُعيب السنوسي** (ت 895هـ)[72]: وقال ابن مريم: (...لا يُقرئ في علوم الظاهر إلَّا خرج منها إلى علوم الآخرة لا سِيما التفسير، والحديث، لكثرة ومُراقبته وخوفه الله تعالى كأنَّه يشاهد الآخرة بين يديه)[73]، وقال أيضًا: (و"مُختصر" الأبِّي على مُسلم في سِفرين...)[74]، (وكذلك تفسير حديث: "الْمَعدة بين الدَّاء والحمية رأس الدواء وأصلُ كُلِّ داء البردة")[75].

---

[64] (349 رقم: 92).

[65] (346 رقم: 92).

[66] (365-380 رقم: 95).

[67] (369 رقم: 95).

[68] (367 رقم: 95).

[69] (372 رقم: 95).

[70] (388 رقم: 98).

[71] (398 رقم: 113).

[72] (412-429 رقم: 119).

[73] (415 رقم: 119).

[74] (425 رقم: 119).

[75] (427 رقم: 119).

27) **محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني** (ت 899هـ)[76]: قال ابن مريم: (أخذ عنه جماعة منهم؛... والشيخ العالم أبو عبد الله ابن الإمام أبو العباس، قال: لا زمتُ مجلس الشيخ الفقيه العالم الشهير سيدي التَّنَسِي عشرة أعوام، وحضرتُ لإقرائه تفسيرًا، وحديثًا، وفقهًا، وعربيةً، وغيرها)[77].

28) **ابن مرزوق الكفيف** (ت 901هـ)[78]: قال ابن مريم نقلًا عن أحمد بن داود البلوي: (الْمُسند، الرَّاوية، المحدِّثُ، العلامة، الْمُتفنِّنُ)[79].

29) **ابن صعد التلمساني** (ت 901هـ)[80]: قال ابن مريم: (...وتأليف في "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم")[81].

30) **محمد بن عبد الكريم بن محمد الْمَغيلي التلمساني** (ت 909هـ)[82]: له تأليف سماه: "مفتاح النظر في علم الحديث"؛ فيه أبحاث مع النووي في "التقريب"، وله "فهرسة" مروياته[83].

31) **ابن مرزوق الخطيب؛ سبط الحفيد ابن مرزوق؛ ابنُ ابنته حفصة**[84]: قال ابن مريم نقلًا عن أبي عبد الله ابن الإمام ابن العباس: (هو آخر عُلماء قُطرنا، الآخذ مِن كُلِّ فنٍّ بأوفرِ نصيب، الحائز قصب السبق في ذلك، وخصوصًا علم الحديث)[85]، وقال: (قرأتُ عليه ألفاظًا مِن "الشفا لعيَّاض، و"البردة، و"الشقراطيسية"، و"شمائل" الترمذي، وتأليف جدِّه الأعلى الخطيب ابن مرزوق، وهو الذي يجتمع فيه أبوه وأمَّه الْمُسمَّى بـ"عُجالة المستوفز والْمُستَجِيز"...)[86].

32) **أبو عبد الله محمد بن مُحمد بن العباس التلمساني**[87]: قال ابن مريم: (وقد رأيتُ مجموعًا فيه فوائد، ومرويات، وعمديات)[88].

33) **محمد بن عبد الرحمن بن جلال الوَغْزاني، التلمساني** (ت 981هـ)[89]: قال ابن مريم نقلًا عن المنجور: (كان

---

[76] (429-431 رقم: 120).
[77] (431 رقم: 120).
[78] (431-434 رقم: 121).
[79] (431: 121).
[80] (434-436 رقم: 122).
[81] (435 رقم: 122).
[82] (437-443 رقم: 125).
[83] (441 رقم: 125).
[84] (443-444 رقم: 127).
[85] (443 رقم: 127).
[86] (444 رقم: 127)
[87] (445-446 رقم: 129).
[88] (446 رقم: 129).
[89] (447-448 رقم: 131).

فقيهًا، علامة، مُشاركًا في كُلِّ فنٍّ، مُوحدًا، مُفتيًّا، خطيبًا، استفدتُ منه في العقائد، والفقه، والحديث، والأدب، وغيرها)[90].

34) **محمد شَقْرُون بن هِبة الله الوَجْدِيجِي، التجيني، التلمساني** (ت 983هـ)[91]: قال ابن مريم نقلًا عن المنجور: (كان فقيهًا، علَّامة، مُشاركًا في كُلِّ فنٍّ...)[92].

35) **محمد بن العباس الصغير التلمساني** (ت 1011هـ)[93]: قال ابن مريم: (...مُتفنِّنًا في العلوم، مُشاركًا في جميعِهَا)[94].

36) **محمد بن محمد بن عيسى البطوئي نسبًا، التلمساني دارًا**[95]: قال ابن مريم: (كان فقيهًا في علم الحديث)[96].

37) **محمد بن عيَّاد الكبير، الرَّاشدي، العمراني، الشريف** (ت 964هـ)[97]: قال ابن مريم: (كان ماهرًا في الشعر، وعلم الحديث، كان يقرأ الحديث أوَّلًا على الشيخ سيدي محمد أبي السادات)[98].

38) **محمد بن يحيى بن موسى الْمَغراوي التلمساني**[99]: قال ابن مريم: (لا يُقرئ علم الظاهر إلَّا خرج مِنه لعلوم الآخرة، لا سِيما التفسير والحديث، لكثرة مُراقبته وخوفه لله تعالى، كأنَّه يشهد الآخرة بين يديه)[100].

39) **محمد بن عبد الله الْمَديوني** (ت بعد 960هـ): قال ابن مريم: (المحدث، الخطيب)[101].

40) **محمد بن عبُّو الوَرْنيدي، العبد السَّلَامي** (ت بعد 970هـ)[102]: قال ابن مريم: (الفقيه، العالم، المحدِّث...)[103].

41) **محمد بن محمد بن الشَّرقي** (ت 964هـ)[104]: قال ابن مريم: (...مُشارك في كُلِّ فنٍّ، هو شيخنا ومُفيدنا، علَم الأعلام وحُجة الإسلام، آخر حُفَّاظ الْمَغرب، الْمُسند، الرَّاوية، المحدِّثُ، العلامة، الْمُتفنن)[105].

---

[90] (447 رقم: 131).

[91] (448-449 رقم: 132).

[92] (448 رقم: 132).

[93] (450-451 رقم: 135).

[94] (451 رقم: 135).

[95] (462-465 رقم: 143).

[96] (462 رقم: 143).

[97] (465-466 رقم: 145).

[98] (466 رقم: 145).

[99] (466-470 رقم: 146).

[100] (467 رقم: 146).

[101] (471 رقم: 148).

[102] (471-472 رقم: 149).

[103] (471 رقم: 149).

[104] (472-473 رقم: 150).

[105] (472 رقم: 150).

42) **أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع التلمساني** (ت 894هـ)[106]: قال ابن مريم: (وألَّف تواليف كـ"تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم"، كتابٌ حسنٌ في نوعه، وجزء في "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم"...)[107].

43) **محمد عاشور بن علي بن يحيى السلكسِيني، الجادِري، التلمساني** (ت 1014هـ)[108]: قال ابن مريم: (له منظومات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم)، وقال أيضًا: (وله باعٌ في الفقه، والتصوف، والحديث).

44) **محمد بن عبد الرحمن الكفيف، السويدي** (ت حدود 945هـ)[109]: قال ابن مريم: (الفقيه في الحديث، والفروع، والتوحيد)[110].

45) **محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الْمَعروف بالأدغَم، السُّويدي** (ت حدود 980هـ)[111]: قال ابن مريم: (كان فقيهًا، صوفيًّا، محدِّثًا)[112].

46) **محمد بن علي بن رحُّو الزكوطي** (ت حدود 990هـ)[113]: قال ابن مريم: (وكان فقيهًا، صوفيًّا، نحويًّا، موحدًا، مُحدِّثًا)[114].

47) **موسى النَّجار**: قال ابن مريم: (مِن فُقهاء تلمسان، الْمُحدِّثين في عصره)[115].

48) **يحيى بن الصَّيْقَل**: قال ابن مريم: (كان مُحدِّثًا، حافِظًا للحديث)[116].

✓ **وأمَّا مَن ذكرهم ابن مريم ولهم معرفةٌ وباعٌ بـ"صحيح" الإمام البخاري بالخُصوص فهم:**

1. **أبو عبد الله الشامي أصلًا، التلمساني مسكنًا ودارًا**: قال عنه ابن مريم: (كان عارِفًا بالبخاري)[117].
2. **سعيد بن أحمد بن أبي يحيى الْمَقري، التلمساني**: قال ابن مريم: (وله باعٌ في فنِّ حديث البخاري، وغيره)[118].
3. **محمد بن محمد بن عيسى البطوئي نسبًا، التلمساني دارًا**: قال ابن مريم: (وكان عارفًا بالبخاري، يقرأه للناس في

---

[106] (474-476 رقم: 154).
[107] (474-475 رقم: 154)
[108] (479 رقم: 160).
[109] (481-482 رقم: 162).
[110] (481 رقم: 162).
[111] (482-483 رقم: 163).
[112] (482 رقم: 163).
[113] (483-484 رقم: 164).
[114] (484 رقم: 164).
[115] (489 رقم: 171).
[116] (505 رقم: 182).
[117] (165 رقم: 40).
[118] (218 رقم: 57).

الجامع الأعظم)[119].

المطلب الثاني: الكُتب والتآليف الخادمة لـ"صحيح" الإمام البخاري عند عُلماء تلمسان.

سأورد هُنا مَن وقفتُ عليهم مِمَّن أفردوا "صحيح" الإمام البخاريّ وما يحومُ حوله بالتأليف والتصنيف، كما وردت تراجمهم عند ابن مريم في "البستان" مع إشارتي في الهامش لرقم الترجمة والصفحة حسب موضعها مِن الكتاب.

1) **ابن مرزوق الحفيد** (ت 842هـ): وقال ابن مريم: (و"أنواع الدراري في مُكررات البخاري"[120]... وأمَّا ما لم يُكمل مِن تواليفه فـ"المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح"[121])[122].

وأظن أنَّ الحافظ ابن حجر قال عن "أنواع الدراري": «ولا يُوجد فيه حديثٌ واحدٌ مذكور بتمامِهِ سندًا ومتنًا في موضعين أو أكثر إلَّا نادرًا، **فقد عَنِي بعضُ مَن لقيته بتتبع ذلك**، فحصل منه نحو عشرين موضعًا»[123].

2) **محمد بن يُوسف بن عمر بن شُعيب السنوسي** (ت 895هـ): قال ابن مريم: (وشرحه العجيب على "صحيح" البخاري[124]، لم يُكمله، وصل فيه إلى باب مَن استبرأ لدِينه، و"شرح مُشكلات البخاري" في كرَّاسين، و"مُختصر الزركشي على البخاري")[125].

3) **أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع التلمساني** (ت 894هـ): قال ابن مريم: (وألف تواليف... و"شرح البخاري"، وقد وقفتُ على الجميع عدا الأخير)[126]، وقال نقلًا عن السخاوي: (و"اختصر شرح البخاري" لابن حجر[127])[128].

✓ **ومِمَّا فات صاحب "البستان" في جنَابِ التصنيف والترصيف؛ قِلَّة سأوردهم مُرتبين على حسب وفياتهم، وهم:**

1. **أبو جعفر أحمد بن نصر الدَّاودي الأسدي، الْمسيلي، ثُم التلمساني** (ت 402هـ)[129]:

له شرح على "الصحيح" وسمه بـ: **"النصيحة في شرح البخاري"**، في عِداد المفقود، وهو أوَّل مَن شرح "الصحيح" في المغرب الإسلامي.

2. **أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سُليمان الندرومي، ويُقال البطيوي، التلمساني** (ت 625هـ)[130]:

---

[119] (462 رقم: 143).

[120] الكتاب في عداد المفقود، وقد وقع حُلْفٌ في عنوان الكتاب، في الكلمة الأولى منه.

[121] طبع جزء منه بتحقيق د. حفيظة بلميهوب، في دار التنوير سنة 2011م.

[122] (377 رقم: 95).

[123] "فتح الباري" لابن حجر (1/ 16).

[124] وقد طبع أجزاء منه في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2010م.

[125] (426 رقم: 119).

[126] (474 رقم: 154).

[127] وقد وسمه بـ: **"التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية الجامع الصحيح"**، حقق أجزاء منه في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

[128] (475 رقم: 154).

[129] ينظر في ترجمته إلى: "ترتيب المدارك" للقاضي عياض (7/102-104)، "الديباج المذهب" لابن فرحون (1/165-166).

[130] ينظر: "التكلمة" لابن الأبار (2/165-166 رقم: 427)، والرعيني في "برنامجه" (169-171 رقم: 92)، و"الذيل والتكملة" لابن عبد الملك

له مُختصر على "صحيح" الإمام البخاري وسمه بـ: "**مختار الْمُختار بين يَدَيْ مُختصَر كتابِ البخاريّ**"، إلَّا أنَّه للأسف في عداد المفقود.

وممَّا جاء عنه بما أنشد به أبا موسى الرُّعيني في عَدِّ أحاديثِ البخاري[131]:

جَمِيعُ أَحَادِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي رَوَى الْ ... بُخارِيُّ خَمْسَةٌ وَسَبْعونَ فِي الْعَدِّ

وَسَبْعَةُ آلَافٍ تُضَافُ وَمَا مَضَى ... إِلَى مِئَتِينِ، عَدَّ ذَاكَ أُولُو الْجَدِّ

3. **ابن مرزوق الخطيب** (ت 781هـ): ترجم له ابن مريم إلَّا أنَّه لم يذكر كتابَه عن "الصحيح".

وذلك أنَّ لَه "**تعلِيقًا على صحيح البخاري**": أو شرحًا عليه، ذكره في بعض تآليفه، ولا أظن أنَّه أكمله[132]، وأظنه هو الذي قال عنه: (وقد أودعتُ جُملًا مِن أخبارِ البخاري، وفضلِه، وفضلِ كتابه، في مُقدمة علَّقتُها أوَّل الكتاب الذي حررتُ فيه أسانيدَه)[133].

4. **محمد بن الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان، أبو عبد الله** (ت 868هـ): ترجم له ابن مريم إلَّا أنَّه لم يذكر كتابَه هذا عن رجال "صحيح" الإمام البخاري؛ "**الزند الواري في ضبط رجال البخاري**"[134].

5. **أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن، الأصبُحي التلمساني** (ت 809هـ)[135]:

له "**ترتيب كتاب الكاشف عن رجال الكتب الستة**"، ورجال الكتب الستة مِنهم رجال "صحيح" الإمام البخاري.

6. **أبو محمد الحاج الدَّاودي بن العربي التلمساني** (ت 1271هـ)[136]:

له "**شرح على البخاري**"، لم يُكمله.

✓ **وهذه مُتفرقات ومُلَح وقِصص ورَدت في تراجم بعض عُلماء تلمسان تخصُّ "صحيح" البخاري أوردها ابن مريم أحببتُ إيرادها وذكرها دُون إغفالها:**

1) **إبراهيم بن محمد بن علي التازي؛ نزيل وهران** (ت 866هـ): قال ابن صعد فيما نقل عنه ابن مريم: (حُدثتُ أنَّه أيام مُجاورته بمكة إذا قرأ البخاري أو غيره انحشر الناس إليه لِحُسن قراءته وجودة إتقانه...)[137].

المراكشي (208/5-212 رقم: 119)، و"بغية الرواد" (45-46 رقم: 29).

[131] برنامج (170 رقم: 92).

[132] ينظر: "المناقب المرزوقية" نقلًا عن الناسخ أحمد بن عبد الرحمن التيجاني (313)، و"فهرس الفهارس" (521/1 رقم: 297).

[133] المسند الصحيح الحسن (276).

[134] ينظر: "الأعلام" للزركلي (89/6)، و"معجم أعلام الجزائر" لنويهض (20).

توجود للكتاب نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط برقم: ك97، وخطُّه عسر جدًّا للقراءة.

[135] ينظر في ترجمته إلى: ابن حجي في "تاريخه" (245/2-246)، و"المجمع المؤسس" (576/2-577 رقم: 274)، و"إنباء الغمر" (376/2) كلاهما لابن حجر، والسيوطي في "بغية الوعاة" (343/2 رقم: 2141)، وكحالة في "معجم المؤلفين" (255/13).

والكتاب مخطوط في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ونسخة مصورةٌ عنه في مركز الملك فيصل بالرياض.

[136] ينظر: "اليواقيت الثمينة" (143)، و"شجرة النور الزكية" (572/1 رقم: 1608)، و"الأعلام" للزركلي (152/2).

[137] (146 رقم: 32).

2) **أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القُرشي، التلمساني، الشهير بالْمَقري** (ت 759هـ): قال ابن مريم فيما نقله عن الْمَقري: (ومنها قال: سمعت البرموني يقول: كان الشيخ أبو عِمران المصمودي يُدرس البخاري، ورفيقٌ له يدرس "صحيح" مُسلم، وكانا يُعرِّفان بالبخاري ومسلم؛ فأُشْهِدَا عند قاضٍ، فطلب الْمَشْهُودُ عليه بالإعذار فيهما؛ فقال أبو عِمران: أتمكنه مِن الإعذار في الصحيحين: البخاري ومسلم؛ فضِحك القاضي، وأصلَح بين الخصمين)[138].

3) **أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفُتوح التلمساني** (ت 818هـ)[139]: قال ابن مريم: (ثُم رحل إلى مكناسة لزيارةِ الصالح عبد الله بن حَمَد، وأصابَه الطاعون وهو يقرأ البخاري في مكناسة عند خزانة الكتب عام ثمانية عشر وثمانمائة؛ فحُمِل لبيته في المدرسة؛ فلُقِّن عند الموت؛ فقال: الشغل بالذكر عن المذكور غفلة)[140].

✓ **وأمَّا مَا لم يُترجم له ابن مريم في كتابه فكثير وكثير جدًّا وهم على شرطه في هذا الباب وغيرها مِن الأبواب السابقة والآتية بالذكر**؛ إلى أنَّني اقتصرتُ على حافظٍ ذُكر في ترجمتِه أنَّه كان مِمَّن يحفظ «صحيح البخاريّ» أو مُعظمه؛ وهو:

4) **أبو عبد الله محمد بن يَخْلَفْتَن بن أحمد بن تنفليت الفازازِيُّ، التّلمسانيُّ** (ت 621هـ)[141].

المبحث الثاني: قراءات وأسانيد وإجازات واستدعاءات عُلماء تلمسان لـ"صحيح" البخاري.

أذكر في هذا المبحث ما وقفتُ عليه أولًا مِن إجازات وأسانيد وقراءات واستدعاءات لـ"الصحيح" كما وقعت في "البستان" وقد أزيدُ في الترجمة ذاتِها مِن مصادر أخرى لحاجةِ الْمَقام ولعلوها وقيمتها في هذا الباب، ولعلَّ عُذرَ ابنِ مريم في ذلك مخافةَ التطويل، ثُم أُردِف ذلك مِمَّا فاته مِن بعضِ التراجم العالِية والرَّاقية في هذا المجال، كُلُّ ذلك مُقسمٌ على مطلبين.

المطلب الأوَّل: علماء تلمسان الذين درَّسوا أو قرأوا أو أقرأوا أو أجازوا "صحيح" البخاري كما وردَ في "البستان".

سأذكر في هذا المطلب ما وقفتُ عليه مِن إجازات وأسانيد وقِراءات ذكرها ابن مريم تخصُّ "الصحيح"، مع إضافتي في بعض التراجم؛ أسانيد وإجازات أُخَر لم يذكرها صاحب "البستان" لأهميتها وعلوها وقيمتها العلمية.

1) **أحمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن زاغو الْمَغراوي التلمساني** (ت 845هـ): قال عنه القلصادي في "رحلته" كما نقلها عنه ابن مريم في "البستان": (فقرأتُ عليه "صحيح" البخاري كله)[142].

قال البلوي في "ثبته": (مِن أشياخه ولي الدِّين أبو زرعة العراقي، أجاز له عامة ما رواه على اختلافِ طرقه وما قاله، ومِن ذلك "الْمُوطأ" رواية يحيى ويحيى بن بكير وأبي مصعب والقعنبي، **والكتب الستة**، ومُسندات الشافعي، والدارمي، والطيالسي، وعبد بن حميد، وكتابا الأدب للبخاري والبيهقي، و"صحيح" ابن حبان، و"الصغير" مِن معاجم

---

[138] (305 رقم: 90).

[139] (451-452 رقم: 136).

[140] (452 رقم: 136).

[141] ينظر: "التكملة" لابن الأبار (2/164-165 رقم: 425)، وابن عبد الملك في "الذيل والتكملة" (5/263-266 رقم: 150).

[142] (118 رقم: 13).

الطبراني، أحاله فيها على أسانيده المكتوبة في استدعاء الشيخ أبي الفضل ابن الإمام[143])[144].

2) **سعيد بن أحمد بن أبي يحيى الْمَقري، التلمساني:** مِن الأسانيد الفريدة والقراءات الشهيرة التي لم يذكرها لنا صاحب "البستان" ما أورده غيرُ واحد ممَّا أخذه تلميذه وابنُ أخيه شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن محمد الْمَقّري (ت 1041هـ) عنه أعلى أسانيده ومروياته حتى قال فيه عبد الحي الكتاني: (...وأعلى أسانيده -روايته عامَّة- **عن عمِّه أبي عثمان سعيد الْمَقّري مُفتي تلمسان**... ومِن عواليه -روايته عامَّة- **عن عمِّه سعيد،** عن أبي عبد الله محمد الخروبي الطرابلسي، عن الشيخ زروق مَا لَهُ مِن مُؤلف ومَروي، **ويروي أيضاً عن عمِّه،** عن علي بن هارون وسُقَّين كلاهما، عن ابن غازي مَا لَهُ مِن مُؤلف ومَروي)[145]، وقال الْمُحِبي: (...وقرأ وحصَّل بها **على عمِّه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد الْمَقّري مُفتي تلمسان ستين سنة،** ومِن جُملة ما قرأ عليه: "صحيح" البخاري سبع مرات، وروى عنه الكتب الستة؛ بسنده عن أبي عبد الله [محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل] التِّنَسي، عن والده حافظ عصره [أبي عبد الله] محمد بن عبد الله [بن عبد الجليل] التِّنَسي [ثم التلمساني الأموي]، عن [عالِم الدنيا] البحر أبي عبد الله بن مرزوق [الحفيد، عن جده الرَّئيس أبي عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب]، عن [الأثير] أبي حيان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن ابن أبي الربيع، [عن أبي الحسن الغافِقِي]، عن القاضي عياض بأسانيده الْمَذكورة في كتاب "الشفا")[146].

وقال شِعرًا في "نفح الطيب"، وهو يُعدِّدُ أسانيده لـ"الجامع الصحيح" للبخاري عن عمِّه سعيد الْمَقري:

وَقَدْ أَخَذْتُ **الْجَامِعَ الصَّحِيحَا** ... وَغَيْرَهُ عَمَّنْ حَوَى التَّرْجِيحَا
عَمِّي سَعِيدٌ عَنْ سُقَّيْنَ وَهوَ عَنْ ... الْقَلْقَشَنْدِيِّ عَنِ الْوَاعِي السُّنَنْ
الْعَسْقَلَانِي فِي الشِّهَابِ ابْنِ حَجَرْ ... بِمَا لَهُ مِنَ الرِّوَايَاتِ اشْتَهَرْ[147]

وقال أيضًا:

وَقَدْ أَخَذْتُ **جَامِعَ الْبُخَارِي** ... عَنْ **عَمِّيَ الْحَائِزِ لِلْفَخَارِ**
الْمَقَّرِي سَعِيدِ الْإِمَامِ عَنْ ... مُحَمَّدٍ يُدْعَى خَرُوفاً حِينَ عَنْ
التُّونُسِيِّ الطَّيِّبِ الْأَنْفَاسِ ... نَزِيلِ حَضْرَةِ الْمُلُوكِ فَاسِ
عَنِ الْكَمَالِ الْقَادِرِيِّ الْمُرْتَضَى ... عَنِ الْحِجَازِيِّ عَنِ الْحَبْرِ الرِّضَى
نَجْلِ أَبِي الْمَجْدِ عَنِ الْحِجَارِي ... عَنِ الزَّبِيدِيِّ بِنَقْلٍ جَارِي

---

[143] أبو الفضل ابن الإمام: هو محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله التلمساني (ت 845هـ)، ينظر: "البستان" (389- 390 رقم: 99)، و"نيل الابتهاج" (521-522 رقم: 620).

[144] (105-106).

[145] فهرس الفهارس، (575/2).

[146] ينظر: "خلاصة الأثر" (303/1)، و"فهرس الفهارس" (575/2).

[147] (426/2).

عَنْ مُسْنِدِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الْأَوَّلِ ... عَنِ الشَّهِيرِ الدَّاوُدِيِّ الْمُعْتَلِي
عَنِ السَّرَخْسِيِّ عَنِ الفَرَبْرِي ... عَنِ البُخَارِيِّ الْإِمَامِ الْحَبْرِ
وَفَضْلُهُ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرْ ... وَعِلْمُهُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرْ[148]

وقال في موضع:

وَقَد أَخَذْتُ **جَامِعَ البُخَارِي** ... عَنْ **عَمِّيَ الْإِمَامِ ذِي الْفَخَارِ**
سَعِيدٍ الَّذِي نَأَى عَنْ دَنَسِ ... عَنْ شَيْخِهِ الْحَبْرِ الشَّهِيرِ التَّنَسِي
أَعْنِي أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ وَهوَ عَنْ ... وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ رَاوِي السُّنَنْ
عَن ابْنِ مَرْزُوقٍ مُحَمَّدِ الرِّضَا ... عَن جَدِّهِ الْخَطِيبِ عَنْ بَدْرٍ أَضَا
الْفَارِقِيِّ عَنْ إِمَامٍ يُدْعَى ... بِابْنِ عَسَاكِرَ الْجَمِيلِ الْمَسْعَى
بِمَا لَهُ مِنَ الرِّوَايَاتِ التِي ... عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ قَدْ دَلَّتِ[149]

وقال في موضعٍ آخر:

مَنْ ذَلِكَ **الْجَامِعُ لِلْبُخَارِي** ... عَنْ **عَمِّيَ الشَّهِيرِ ذِي الْفَخَارِ**
سَعَيدٍ الْآخِذِ عَن سُقَّينِ ... عَنْ قَلْقَشَنْدِيِّ مُزِيحِ الْمَيْنِ
عَن حَافِظِ الْإِسْلَامِ أَعْنِي ابْنَ حَجَرْ ... بِمَا لَهُ مِن الرِّوَايَاتِ اشْتَهَرْ
وَبَعْضُهَا فِي صَدْرِ فَتْحِ الْبَارِي ... مُبَيَّنٌ لِطَالِبِ الْأَخْبَارِ[150]

3) **سعيد بن محمد بن محمد العُقباني التلمساني** (ت 811هـ): قال ابن مريم نقلًا عن بعض أصحابه: (وروى البخاري و"المدونة"، عن السلطان أبي عنان المريني، عن عز الدِّين ابن جماعة، وغيره)[151].

4) **أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف، الحسني، التلمساني؛ ابن الإمام أبي عبد الشريف التلمساني** (ت 792هـ): قال ابن مريم: (وقرأ على الخطيب ابن مرزوق جُملة صالحةً مِن البخاري)[152]، وقال أيضًا فيما قرأه على والده: (وسمع منه أكثر الصحيحين روايةً عن شيخه بطر الحجازي، وغيره)[153].

5) **أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله؛ ابن الإمام، التنسي، التلمساني** (ت 743هـ)، **وأبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله؛ ابن الإمام، التنسي، التلمساني** (ت 749هـ): قال ابن مريم فيما نقله عن الْمَقري الجد: (ورحل الفقيهان إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة (720هـ)؛ فلقيا علاء الدِّين القُونوي، وكان بحيث يُقال

---

[148] (2/428-429)، وينظر أيضًا: "ألفية السند" للزبيدي (91).

[149] (2/432).

[150] (2/440).

[151] (222 رقم: 59).

[152] (240 رقم: 66).

[153] (241 رقم: 66).

لا نظير له، ولقيا أيضًا الجلال القزويني صاحب "التلخيص"، وسمِعا البخاري على الحجَّار[154]، قال الْمَقري: وقد سمعته أنا عليهما)[155].

6) **أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القُرشي، التلمساني، الشهير بالْمَقري الجد** (ت 759هـ): ترجم له ابن مريم ولكنه لم يذكر أسانيده وإجازاته وقراءَاته اللهم إلَّا ما سبق ذكره عن ابْنَي الإمام، فأوردتُ مِمَّا لعلَّه مِن أعلى أسانيده؛

قال المجاري في "برنامجه" عن شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن مُوسى اللَّخمي الشاطبي (ت 790هـ): (ومِن شُيوخه الشيخ القدوة الصوفي، نسيج وحده، وفريد عصره، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري، سمع عليه... وبجميع ثلاثيات البخاري، وبعض مَن كُلّ كتابٍ يذكر بعد، فمن ذلك "صحيح" البخاري... وناولَه جميع الكتب المذكورة إلَّا النسائي ومُسلمًا والجزولية، وحدَّثه بذلك كلّه عن أشياخه بأسانيدهم المذكورة في "برنامج" رواياته...

أمَّا البخاري وثلاثياتُه فحدَّثه بهما، عن الأستاذ المقرئ أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سبع بن مُزاحم قراءة عليه بتلمسان، بحقِّ سماعه على أبي جعفر أحمد بن الشِّحنة عرف بالحجَّار، بحقِّ سماعه لهما عن الزبيدي، عن أبي الوقت بأسانيده المعروفة.

قال الشيخ الْمَقري رحمه الله: وفي هذا السند نُكتة لا أعرف لها نظيرًا في الإسلام: وهي أنَّ سماع ابن مُزاحم المذكور عن الحجَّار المذكور كان في سنة (730هـ) ثلاثين وسبعمائة، وكان سماع الحجَّار على الزبيدي في سنة (630هـ) ثلاثين وستمائة، فبين السماع والإسماع مائة (100) سنة؛ قال: **وهذا السند كله بالقراءةِ لا بإجازةٍ ولا مناولةٍ**)[156].

7) **ابن مرزوق الخطيب** (ت 781هـ): قال ابن مريم نقلًا عن ابن الخطيب القسنطيني: (وله طريقٌ واضحٌ في الحديث، ولقي أعلامًا، **وسمعتُ منه البخاري وغيره في مجالس**، ولمجلسه لباقة وجمال)[157].

وقال المجاري في "برنامجه": (وحدثني بـ"الجامع الصحيح" أيضًا الخطيب أبو عبد الله[158] المذكور بسندٍ قريب، عن شيخه الرأَّوية الرَّحال خطيبُ العُدوتين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق قراءةً عليه لجميعه، عن الإمام الْمُعمَّر أبي عبد الله بن عيسى الحَجّي المكي نزيل نخلة قراءةً غير مرة، عن الإمام الْمُعمَّر أبي عبد الله محمد بن أبي الخير الهَمَذَاني الصُّوفي سماعًا، عن الإمام سديد الدِّين أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن

---

[154] الحجَّار: هو أحمد بن أبي طالب بن أبي النُعيم الصالحي، الشهير بابن الشِّحنة، الرَّاوية الرُّحلة، المحدِّثُ، مُسند زمانِه، كان يُحدِّث بالجامع الأموي بدمشق الشام. ولد سنة (623هـ) وتوفي عام (730هـ). ينظر: "درة الحجال" (1/28-29 رقم: 31).

[155] (249 رقم: 70)، وبه قال البلوي في "ثبته" (265)، والمقري في "نفح الطيب" (216/5).

[156] (120-121).

[157] (345 رقم: 92)، وبشبه قال ابن الخطيب في "وفياته" (337-338).

[158] هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بالحفار الغرناطي (ت 811هـ)؛ ينظر في ترجمته إلى: "نيل الابتهاج" (477 رقم: 582).

شعيب السَّجزي، عن الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن الْمُظفَّر بن محمد الدَّاوُودي سماعًا، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمُّوية بن أعْيَن السَّرَخسي سماعًا، عن الثقة الأمين أبي عبد الله محمد بن مطر بن بِشر الفربري سماعًا، عن الإمام أبي عبد الله البخاري سماعًا؛ مرتين مرة بِفِرَبر، ومرةً ببُخاري.

قال الإمام أبو عبد الله بن مرزوق: وقد ساويتُ في هذا السند كثيرًا مِن أشياخي وأشياخهم، وحدثني به الحجَّار مُكاتبة، **وهذا أعلى ما يُوجد على وجه الأرض الآن)**[159].

وقال أيضًا: **(وليس على وجهِ الأرض الآن شرقًا وغربًا أعلى مِن هذا السند الشرِيف)**[160].

8) **ابن مرزوق الحفيد** (ت 842هـ): قال ابن مريم نقلًا عن تلميذه أبي الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني: (...ومِن الحديث "صحيح" البخاري بقراءته وقراءة غيراه مِرارًا)[161]، وقال نقلًا عن أبي الحسن القلصادي: (وحضرتُ عليه نحو ربع إعراب القرآن، و"صحيح" البخاري)[162]، وقال نقلًا عن السخاوي: (...بمكة وفيها قرأ البخاري على ابن صديق[163])[164].

ومما لم يرد ذكره في البستان" ما أورده أبو جعفر البلوي في "ثبته" مِن أسانيده إلى "صحيح" البخاري مِن روايةِ ابنه الكفيف عنه: (وأخبرنا سيدنا الشيخ، أبقى الله بركته أنَّه قرأ كتاب البخاري هذا، في الأصل الذي قرأناه عليه فيه، وفي المجلس الذي جلسنا فيه بين يديه لسماعه وقراءته، وفي شهر رمضان مِن سنة سبع وثلاثين وثماني مائة وسِنُّه إذ ذاك اثنا عشر عامًا وأشهر.

ثم قرأه بعد ذلك عدة مرات: إحداها في غير الأصل على سيدنا الشيخ الإمام العلامة أبيه رضي الله عنه، وأجاز له روايته عنه، ورواية ما تجوز له وعنه روايته.

وقد وقفتُ بخط السيد الإمام الأب رضي الله عنه على وصفه لقراءته الأولى فقال فيها: "قرأ في شهر رمضان مِن العام المذكور -يُشير رضي الله عنه إلى عامِ سبعةٍ وثلاثين وثماني مائة (837هـ)- جميع "صحيح" البخاري بلفظه سماعًا على أبيه قراءة بيّنة مُعربة...[165]

وقرأ بعضَه أيضًا بمدينة تلمسان على الإمام العالم النِّحرير بقية الشيوخ المحقق الجليل سيدنا أبي الفضل بن إبراهيم ابن الإمام الكبير الشهير الخطير العلامة الجليل وحيد عصره، سيدنا أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحميري المعروف بابن الإمام، وأجاز له سائره، وأخذه أيضًا رضي الله عنه بالإجازة عن جماعة مِن أشياخه غير هؤلاء.

---

[159] (108-109).

[160] واسطة العقد الثمين (61).

[161] (369 رقم: 95).

[162] (373 رقم: 95).

[163] ينظر: "برنامج" المجاري (136).

[164] (376 رقم: 95).

[165] ينظر أيضًا: "فهرسة" عبد العزيز السجلماسي (117-118).

وقرأ السيد الإمام أبوه رضي الله عنه جميع الكتاب بلفظه بحرم الله الشريف تجاه الركن اليماني **في ثلاثين مجلسًا**، أولها يوم الخميس التاسع عشر مِن شوال، وآخرها يوم السبت الثامن عشر مِن ذي قعدة عام اثنين وتسعين بتقديم التاء وسبعمائة (792هـ).

1 – على الإمام العابد المسند الْمُعَمِّر برهان الدِّين أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن الصوفي الدمشقي الرسام أبوه رضي الله عنه، وناوله إياه، وأجاز له روايته عنه، ورواية جميع ما يجوز له وعنه روايته، لافِظًا بذلك حال المناولة المذكورة، وفي آخر كل مجلس مِن مجالس القراءة...

6 – والإمام الْمُسند العلَّامة تقي الدِّين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حاتم الشافعي رحمه الله تعالى.

وهؤلاء أعلى شُيوخه فيه إسنادًا، بسماع الأوَّل والسادس لجمِيعِه: قال الأوَّل بالجامع الأموي مِن دمشق في مجالس آخرها يوم الأحد لِلَيلتين بقيتا مِن رمضان سنة خمسٍ وعشرين وسبع مائة (725هـ)، بقراءةِ الحافظ علم الدِّين أبي محمد القاسم بن يوسف البرزالي، وإجازة جميعه، وإجازة الباقين –إلَّا النويري– مِن الشيخ الْمُسند الْمُعمر الرُّحلة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علي بن بيان الصالحي الحجَّار الشهير بابن الشحنة، بسماعه له على أبي عبد الله الحسين بن أبي بكر عبد الله المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي، وإجازته له مِن أبوي الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي، وعلي بن أبي بكر بن رُوزْبَه القلانسي البغداديين، ومِن "باب غيرة النساء ووجدهن" إلى آخر "الصحيح" مِن أبي الْمُنجا عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللَّبَّانِ، بسماعهما مِن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الهروي الصوفي...

"ح" وبإجازة ابن عرفة، وسماع النور النويري، على المعمر أبي عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي المذكور، فنال في طريق النويري هذه بحق سماعه، قراءة في الأصل إلى: "سورة الأعراف" على الشيخ العارف جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي البركات اَيْنَبَك بن أبي الخير حَمْد الهمذاني الرفاعي، وإجازته منه إلى "سورة الصف"، وسماعه منه إلى "أبواب الدعوات"، وإجازته منه إلى آخر الديوان، بحق إجازته العامة، إن لم يكن سماعًا على أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى، بسماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن سهل بن الحكم الداوودي البُوشنجي، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن أحمد بن يوسف بن أعين الحَمُّويي السَّرخسي، بسماعه من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن إبراهيم الفربري البخاري، بسماعه من الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري رحمه الله ورضي عنه.

وهذا أعلَى سندٍ لسيدنا الشيخ، أبقى الله بركته فيه، بينَه فيه وبين الإمام البخاري ثمانية رجال، وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنَا عشر رجلًا.

وقد أنبأه رضي الله عنه، به بمثل هذا العدد الإمام الحافظ شهاب الدِّين أبو الفضل أحمد بن علي بن

محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشهير بابن حجر رحمه الله تعالى، في إجازته العامة لأولاد مرزوق في عام تسعة وعشرين وثماني مائة (829هـ) ثم لعشر بقين مِن صفر منها. وكان شيخنا أبقى الله بركته إذ ذاك مِن أربعة أعوام وأشهر...

"ح" قال السيِّد الإمام أبو عبد الله والد شيخنا رضي الله عنه: وحدثني به إجازة أيضًا الكاتب الأبرع قاضي القضاة ولي الدِّين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، قال: سمعت مُعظمه على السلطان الكبير أمير المسلمين أبي عنان فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبي الحسن قدَّس الله روحه، بدارِ مُلكه مِن فاس، في مجالس متعددة، وأجازني سائره: حدثني به عن جماعة مِن الأشياخ الذين كتبوا له بالإجازة مِن الديار المصرية وغيرها.

قلت[166]: وقد خرَّج له السيد الخطيب جدُّ شيخنا رضي الله عنه، جزءًا يحتوي على أسانيده في هذا الكتاب وفي باقي الكتب الستة سماه: "العقد الثمين"، وأعلى أسانيده في هذا الكتاب ما كتب له به المعمر أبو عبد الله عيسى بن عبد الله الحجي، سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة (737هـ)، مِن المسجد الحرام بسنده المذكور...[167])[168].

9) **محمد بن يُوسف بن عمر بن شُعيب السنوسي** (ت 895هـ): قال ابن مريم نقلًا عن تلميذه الملالي التلمساني: (والشيخ الإمام الحجة الصالح أبو زيد الثعالبي، قرأ عليه الصحيحين، وغيرهما مِن كتب الحديث، وأجاز ما يجوز له)[169].

10) **محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني** (ت 899هـ): ترجم له ابن مريم إلَّا أنَّه لم يُورد أسانيد له، ولعل مِن أشهرها؛

قال البلوي في "ثبته": (مِن غرائب مرويات سيدنا الشيخ الإمام العلامة الكبير الحافظ الأديب المصنف المفيد سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي أنَّه **يروي البخاري بسند مُحمدي مُتصل له بالإمام أبي عبد الله البخاري، عالٍ بينه فيه وبين البخاري أحد عشر رجلًا**، نسوقه إن شاء الله بالحديث المحمدي الذي في البخاري فنقول:

أخبركم رضي الله عنكم شيخكم الإمام العلامة الأصولي المحقق أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن النجَّار التلمساني إذنًا مُعينًا، عن المسند العلامة الرَّحال المحدث أبي عبد الله محمد بن محمد بن القمَّاح الأندلسي إذنًا، قال: حدثني القاضي شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الحنفي عرف بالحريري بالقاهرة إذنًا في الجملة وهذا منه، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، عن أبي عبد الله محمد بن ربيع الأشعري، عن أبي بكر محمد بن يوسف بن مَسدي، عن أبي الفتوح محمد بن محمد البكري، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفُرَاوي، عن أبي

---

[166] القائل: أبو جعفر البلوي الوادي آشي.

[167] ينظر: "واسطة العقد الثمين" (49-61).

[168] ينظر: "ثبت" البلوي (254-274).

[169] (414 رقم: 119).

سهل محمد بن أحمد الحفصي، عن أبي الهيثم محمد بن المكي الكشميهني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل: قال نا محمد بن مخلد، قال: نا محمد بن وهب بن عطية الدِّمشقي، قال: نا محمد بن حرب، قال: نا محمد بن الوليد الزبيدي، قال: أنا الزهري –واسمه محمد بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة "**أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جاريةً في وجهها سَفعة، فقال: اسْتَرْقُوا لها فإنَّ بها النَّظرة**".

أخرجه في باب رقية العين مِن كتاب الطب، وبهذا السند جميع "الجامع الصحيح")[170].

11) **ابن مرزوق الكفيف** (ت 901هـ): قال ابن مريم: (أخذ العلم عن جماعة منهم أبوه شيخ الإسلام، قرأ عليه الصحيحين، و"الموطأ"، وغير ما كُتبٍ مِن تآليفه، وغيرها، وأجاز له ما تجوز روايته)[171]؛ وقد أجازه جمعٌ مِن العلماء مشرقًا ومغربًا فمنهم مِن أهل تلمسان؛ أبو الفضل إبراهيم بن أبي زيد بن الإمام، وقاضي الجماعة أبو الفضل قاسم بن سعيد العقباني وغيرهما، ومِن غير أهل بلده؛ عن الْمُقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى اللجائي الفاسي، وأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي الجزائري، وأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي البجائي، وقاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن عُقاب الجذامي التونسي، والرَّاوية الرَّحال قاضي الأنكحة أبي محمد عبد الله ابن أبي الربيع سليمان بن قاسم البجيري التونسي، وشيخ الإسلام الحافظ المحدث الكبير أبو الفضل أحمد ابن حجر الشافعي العسقلاني. وكل هؤلاء أجازوه إجازة عامة، سمع وقرأ عليهم إلَّا الحافظ ابن حجر فإنَّما أجازه مُكاتبة مِن مصر مع أولاد مرزوق عام تسعة وعشرين وثمانمائة (829هـ)[172]، وقال ابن مريم نقلًا عن أبي عبد الله محمد ابن الإمام ابن العباس: (هو شيخنا ومُفيدنا علم الأعلام، وحُجَّة الإسلام، آخر حُفاظ المغرب، سيدنا محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق، قرأتُ عليه الصحيحين...)[173].

وقال البلوي في "ثبته" فيما قرأه على والده الحفيد ابن مرزوق: (قرأ عليه سيدنا الشيخ رضي الله عنه ما تقدم ذكره مِن تآليفه، والبخاري، ومسلمًا، و"الموطأ"، و"العمدة"، حسبما تقدم، وشك في قراءة ابن الصلاح، كما أشرنا إليه، وقرأ عليه "مختصر الْمُنتهى" لابن الحاجب **في ستةٍ وثلاثين يومًا**.

وسمعته رضي الله عنه يحكي: أنَّه قرأ عليه "وجيز" الغزالي و"الألفية" وغير ذلك، وبالجملة فقد أكثر عنه دراية ورواية مِن تواليفه، ومِن تواليف غيره، **ولَمَّا ختم رضي الله عنه عليه البخاري قراءة بلفظه، وقد كان أنشأ له خُطبةٌ يختِمُ بها**، فقرأها عليه إثر الختم، واستدعى منه الإجازة عقِبها بلفظ:

"أجزتم رضي الله تعالى عنكم روايةً هذا الكتاب المبارك لمن قرأه عليكم، أو سمعه، أو شيئا منه، وجميع ما تجوز لكم وعنكم روايته.

---

[170] (371-372).

[171] (432 رقم: 121).

[172] (432 رقم: 121).

[173] (433 رقم: 121).

قال شيخنا رضي الله تعالى عنه: فقال لي نعم، وذلك بالمحفل الجمهوري إثر ختم الكتاب المذكور في آخر رمضان عام سبعة وثلاثين وثماني مائة (837هـ)، وهي أوَّل قراءة قرأها عليه لكتاب البخاري، وشيخُنا رضي الله عنه إذ ذاك ابنُ نحوِ اثني عشر (12) عامًا، وقد تكررت قراءته له بعد ذلك مراتٍ حسبما أشرنا إليه قبل هذا)[174].

وقال أيضًا: (**سند دعاء الختم لـ"صحيح" البخاري:**

الحمد لله وحده، صلى الله على مولانا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم تسليما.

قرأتُ على شيخنا وبركتنا وقدوتنا الإمام العلامة بقية الْمُسندين خلف الأولياء خاتمة الخطباء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق[175] رضي الله عنه بلفظي، لِلَيلةٍ بقيت مِن رمضان عام (896هـ) عند ختم "صحيح" البخاري.

قلت له: أخبركم رضي الله عنكم السيد المولى أبوكم نفع الله به، قراءةً عليه في هذا المجلس، وهذا الشهر مِن سنة (837هـ)، عند ختم هذا الكتاب المبارك قلتم له: حدثكم غير واحد مِن أشياخكم رضي الله عنهم منهم؛ السيد المولى جدكم سيدِّنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق، وقاضي القضاة نُور الدين النويري رحمهما الله، عن شيخهما شرف الدِّين الزبير بن علي بن سيد الكل، عن شيخه تقي الدِّين يحيى بن تامتيت، عن شيخه أبي زكريا يحيى بن الصانع، عن شيخه الإمام القاضي أبي الفضل عياض، عن شيخه القاضي الإمام الشهيد أبي علي الصدفي، عن شيخه القاضي الإمام أبي الوليد الباجي، عن شيخه الحافظ الذي انتهت إليه رواية البخاري في زمانه؛ أبي ذر الهروي، قال: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه مِن قراءة كتاب البخاري وهو:

نص الدعاء:

الحمد لله حمدَ مُعترف بذنبه، ومستأنس بربِّه، جعل فاقته إليه، واعتمد بالعهد عليه، بِرُّه يُفَنِّقُه، وذنوبه تقلقه، روَّح قلبَه بذكره، وطاش عقله من جُرمه، لا يوجد في أحواله إلَّا قلقًا، وطائر القلب فرِقًا، خوفًا مِن النار، وفضيحة العار، وغضب الملك الجبار، إذا مُيِّز الأخيار والأشرار، وجيء بالجنة والنار، وبدلت الأرض وانشقت السماوات، وتناثرت النجوم الزاهرات، وانتظر المحشورون ما يكون في ذلك اليوم، يومٌ وأيُّ يومٍ، يوم يفزع مِن هوله المحسنون، ويغرق في بحاره المسيئون، في يومٍ تلاقت أَوجالُه، وترادفت أهوالُه، ونادى الْمُنادِي باسمك تُدعى إلى الحساب، وإلى قراءة ما حصَّلته في ذلك الكتاب، وتُقام بين يديه عاصيًا، وتقدُم إليه خاطيًا، فإمَّا مغفور لك فصرت إلى الجنة مسرورًا، وإمَّا مسخوط عليك فصرت إلى النار مأسورًا، بالله نعوذ مِن النار، ونسأله البُعد مِنها فإنَّه ملكٌ كريم، جواد رحيم، وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم.انتهى)[176].

12) **ابن مرزوق الخطيب؛ سبط الحفيد ابن مرزوق؛ ابنُ ابنته حفصة:** قال ابنُ مريم نقلًا عن أبي عبد الله ابن الإمام

---

[174] (305-306).

[175] يعني: الكفيف.

[176] (239-240).

ابن العباس: (وحضرتُ عليه تفسير القرآن، وقراءته "صحيح" البخاري، وسمعتُ عليه أيضًا جملة مِن الصحيحين)[177].

13) **محمد بن أبي مَدين التلمساني** (ت 915هـ): قال ابن مريم نقلًا عن أبي عبد الله ابن الإمام ابن العباس: (وسمعتُ عليه دُولًا مِن البخاري رِواية)[178].

14) **محمد بن العباس الصغير التلمساني** (ت 1011هـ): قال ابن مريم: (أخذ عن الولي، الصالح، الشيخ، سيدي علي بن يحيى السلكسيني الجادِيري... وغير ذلك مِن أحاديث البخاري وغيره، مُتفننًا في العلوم، مُشاركًا في جميعها)[179].

المطلب الثاني: عُلماء تلمسان الذين درَّسوا أو قرأوا أو أقرأوا أو أجازوا "صحيح" البخاري، ولم يُعرِّف بهم ابن مريم.

أذكر في هذا المطلب نماذج مُختارة لبعض أعلام تلمسان هُم مِن الغايةِ والنفاسةِ والندارةِ في هذا الباب ما لا يعلَمُه إلَّا مَن بحث فيه، أوردُهم وأسردُ في الهامشِ بعد إيرادِ اسمه واسم والدهِ وكنيتهِ وتاريخ وفاتهِ بعضًا مِمَّن ترجمَ له، مع تركيزي على موضع الشاهدِ الْمُراد مِن الترجمة.

1. **أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي التُّجِيبي، الْمُرسي، التلمساني** (ت 610هـ)[180]: نزيل تلمسان ودفينُها، ومُحدِّثها، دعا له أبو طاهر السِّلفي بطول العمر، وقال له: تكون مُحدث المغرب إن شاء الله، وسمع بمكة مِن: أبي الحسن علي بن حُميد بن عمار الطرابلسي (ت 575هـ) "صحيح" البخاري؛ وهذا الأخير انفرد بالرواية عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي، عن والده أبي ذر الهروي (ت 435هـ).

وله إسناد آخر ذكره في "برنامجه" فقال: (سمعتُ جميعه بالإسكندرية حماها الله تعالى على الإمام العالم الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عوفٍ الزهري رضي الله عنه، أنا به عن الفقيه الإمام الزاهد أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، عن القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي، عن الإمام الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، عن أشياخه الثلاثة: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرخسي، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البلخي الْمُستملي، وأبي الهيثم محمد بن المكي بن محمد زراع الكشميهني؛ عن أبي عبد الله محمد بن يُوسف بن مطر الفربري، عن البخاري أبي عبد الله مصنفه...)[181].

2. **أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي، الشهير بابن الخضار، التلمساني** (تقريبًا 700هـ)[182]: له ذكر في إسناد ذكره البلوي في "ثبته"[183] يُروَى فيه "صحيح" البخاري مِن طريقه.

---

[177] (444 رقم: 127)

[178] (445 رقم: 128).

[179] (451 رقم: 451).

[180] ينظر: "التكملة" لابن الأبار (102/2-104 رقم: 271)، و"تذكرة الحفاظ" (125/4-126 رقم: 1121) للذهبي، والكتاني في "فهرس الفهارس" (264/1 رقم: 101).

[181] (292-293).

[182] ينظر: "توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين (244/3)، و"درة الحجال" (263/2 رقم: 757).

[183] (237).

3. **أبو الحسين محمد بن أحمد بن إبراهيم التلمساني** (ت 764هـ)[184].

بنفس الإسناد السابق الذي ذكره البلوي في "ثبته"[185] عن شيخه ابن الخضار.

4. **أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن، الهواري، الجزيري، السبتي، التلمساني** (ت 701هـ)[186].

قال ابن رُشيد الفِهري السبتي (ت 721هـ) في "إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح": (وكان مِمَّن هو مِن أسند شُيوخ بلدي، الذين أدركهم مولدُ وَلدِي، وأشهرهم ثقة وعدالة، وأحسنِهم سمتًا وصمتًا:

الشيخ، الفقيه، الفاضل، العدل، أبو فارس عبد العزيز ابن الفقيه المحدث الرَّاوية العدل الْمُتفنن السَّري الموثِر أبي إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الجزيري الْمَحتِد، نسبةً إلى "جزيرة شُقْر"، ومِن صدروها وأعيانها، التلمسيني المولد، السبتي الاستطيان –مدَّ الله مُدَّته ووصل عِزَّته–.

وظفرنَا مِن سماعه لـ"صحيح البخاري" بإسنادٍ لا نظير له في بلاد الْمَغرب، جلالةَ رجالٍ، واتصالَ سماعٍ، وعُلوَّ صفةٍ، مع أنَّه لا يخلو مِن عُلو مسافة.

وقد كان أبوه إسحاق رحمه الله لِمَا جُبِل عليه مِن حُبِّ السنة، والعناية بكَتْب الحديث وكُتُبه، وروايته، وتقييدِه، وضبطِه؛ رغبة في السماع قديمًا، وبارك الله في عُمره حتَّى عُدَّ سماعه مِن العالي؛ إذ قد راهق قِدمَ سَماعه الستين...)[187].

وقال أيضًا: (فأقربُ إسنادٍ وقعَ لشيخنا أبي فارس[188] –مدَّ الله مُدَّته ووصلَ عِزَّته– **وهو أقربُ إسنادٍ يُمكن في الدُّنيا شرقًا وغربًا**، فقد أنضَينا الْمَطِيَّ في طلبِ أعلَى منه، فما وجدناه، فخذُوه بغير شيءٍ، وانتهِزوه فُرصةً، فقد كفاكم كُلَف الرِّحلة:

ما كتب به إليه مِن مدينة "دمشق" أبُو نَصر ابن مَمِيل[189] إجازةً، قال: كتب إلينا أبو الوقت مِن "بغداد" إجازةً، قال: أنَا الدَّاودي سماعًا، أنَا الحَمُّوِيّي سماعًا، أنا الفَرَبري سماعًا، أنا البخاري سماعًا.

---

[184] ينظر: "الإحاطة في أخبار غرناطة" (3/151-153).

[185] (237).

[186] ينظر في ترجمته إلى: "برنامج" ابن جابر (147 رقم: 197)، و"درة الحجال" (3/133-134 رقم: 1082).

[187] (73-75).

[188] وقد رواه الكفيف ابن مرزوق عن والده الحفيد عن جده الخطيب ابن مرزوق مِن طريق أبي فارس بنفس هذا الإسناد؛ قال كما في "ثبت" البلوي (270-271): (قال السيد الخطيب جدُّ شيخنا: وحدثني به الشريف القاضي أبو علي حسن بن يوسف بن يحيى الحسيني السبتي المذكور، **عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزيري بسماعه له**؛ مِن القاضي أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللَّخمي الباجي، والرَّاوية أبي الحسن علي بن محمد بن علي الشاري، بسماع أبي مروان...

"ح" وبإجازة العدل **أبي فارس**، مِن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن جميل الشيرازي، بإجازته مِن أبي الوقت).

[189] ابن مَمِيل: هو أبو نصر شمس الدِّين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مَمِيل الشيرازي، قاضي دمشق ومفتيها، ولد في أواخر ذي القعدة مِن سنة 549هـ، وتوفي في جمادى الأولى مِن عام 635هـ بدمشق. ينظر: "إفادة النصيح" (232-235).

فشيخُنا أبو فارس في هذا الإسناد مُساوٍ لشيخِ شيخه الحافظ أبي بكر ابن الجد[190] في العدد إلى البخاري، ومَن يأخذُ عنه فكأنَّه أخذهُ عن الحافظ أبي بكر رحمه الله)[191].

5. **أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن، الأصبحي التلمساني** (ت 809هـ): قرأ عليه تلميذه محمد بن أبي بكر بن علي المحيوي الشهير بابن أبي السوس "البخاري" غير مرة، منها في سنة ثلاث وثمان مئة (803هـ)[192].
6. **أبو الحسن علي بن هارون الْمَطْغَري التلمساني** (ت 915هـ)[193]: لازم ابن غازي نيفًا وعشرين سنة؛ قرأ عليه البخاري عشر مرات، وابن أبي جمرة على البخاري[194].
7. **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد التلمساني، الْمَعروف بابن الوَقَّاد** (ت 1001هـ)[195]: قاضٍ، وعالمٌ بالتفسير، والحديث، والفقه والأدب، مِن أهل تلمسان، هاجرَ منها على إِثْرِ القُدُومِ التُّركي لها إلى المغرب الأقصى ونزلَ مدينة تارودانت، **وهو أوَّل مَن قرأ "الجامع الصحيح" للبخاري بتارودانت قِراءةَ ضبطٍ وإتقان**، قال التمنارتي في "الفوائد": (سمعتُ منه "صحيح" البخاري مرارًا عديدة بتمامه)[196].

وقال أيضًا:

كِتَابُ البُخَارِيِّ وَاظِبْ عَلَى ... قِرَاءَتِهِ وَارْوِهِ فِي الشَّدَائِدْ
وَهُوَ الْمُجَرَّبُ تِرْيَاقُهُ ... لِدَفْعِ سُمُومِ الْأَفَاعِي الْأَسَاوِدْ

أخذ عن الفقيه الخطيب أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التَّنَسِيُّ التِّلمساني الخطيب بالجامع الكبير بتلمسان **وقرأ عليه "الجامع الصحيح" للبُخاري قبل مَقدمِه مِن تلمسان ست عشرَة (16) مرَّةً قراءة ضبطٍ وإتقانٍ على ما أخبر به**[197]، والمحدِّث أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد أدفال الدَّرعي أجازه مِن رواية شيخه أبي زكرياء الحطاب جميع ما أجازه به منها؛ **إجازةً عامةً في الحديث وغيره، ومنها حديث البخاري**[198]، وغيرهم.

---

[190] أبو بكر ابن الجد: هو حافظ المغرب لمذهب مالك محمد بن عبد الله بن يحيى بن فَرَج ابن الجد، الفهري، الإشبيلي، ولد بِلَبْلَة في شهر ربي الأول عام 496هـ، وتُوفي بإشبيلية ليلة الخميس 14 مِن شوال سنة 586هـ. ينظر: "إفادة النصيح" (165-176).

[191] (230-231).

[192] ينظر: "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" للسخاوي (6/ 105رقم: 3491).

[193] ينظر في ترجمته إلى: "طبقات الحضيكي" (554/2 رقم: 729)، و"نيل الابتهاج" (345-346 رقم: 448)، و"شجرة النور" (403/1 رقم: 1071)، و"معجم أعلام الجزائر" (476-477).

[194] ينظر: "نيل الابتهاج" (346 رقم: 448).

[195] ينظر في ترجمته إلى: "الفوائد الجمة في إسناد عُلوم الأمة" للتمنارتي (85-100)، و"طبقات" الحُضيكي (286/1-290 رقم: 326)، و"مُعجم أعلام الجزائر" لنويهض (531-532).

[196] (87/1).

[197] ينظر: "الفوائد الجمة" (95).

[198] ينظر: المصدر نفسه، (98).

قال التمنارتي: (**سند "صحيح" البخاري...**

وحدثني به أيضًا الشيخ الصالح الفقهي العلامة، الخطيب المنشئُ البليغ، مفتي المسلمين والإسلام، وأحد العلماء الأعلام، شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الْمَعروف بابن الوقاد التلمساني، نزيل تارودنت قاعدة السوس الأقصى سماعًا منه لجميعه مِن سنة أربعٍ وتسعين (994هـ) إلى سنة وفاته رحمه الله سنة إحدى وألف (1001هـ)، كل سنة مرةً في رمضان، **بحدِّ روايته له عن شيخه الإمام الخطيب أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني قراءةً عليه لجميعه ست عشرة مرة بالجامع الكبير بتلمسان، عن شيوخه التلمسانيين، عن أصحاب الحافظ ابن مرزوق، عن الحافظ بأسانيده)**[199].

8. **أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد التلمساني عرف كأبيه بابن الوقاد** (ت 1057هـ):

شاعرٌ ولغويٌّ وخطيبٌ هاجر وأبوه مِن تلمسان إلى تارودنت واتخذها دار مُقامة، لَمَّا مات والده خلفه في الخطابة والإمامة والتدريس بتارودنت[200].

قال التمنارتي: (**وسمعتُ منه البخاري مِرارًا عديدة،** وأجازني روايتَه مع غيره عنه بالكتابة والمشافهة...

وله في ثِقَلٍ أحدثه الوباء بلسانه فحُدِّث بتأخيره عن سرد "صحيح" البخاري، وكان هو الذي يسرده مكان والده:

أَرْوِي حَدِيثَ الْمُصْطَفَى بِتَكَلُّفٍ ... لَا يُثْنِنِي عَنْهُ حُدُوثُ الحَادِثِ

فَهُوَ الشِّفَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ مُعْضَلٍ ... وَهُوَ الشَّفِيعُ لِكُلِّ بَا غٍ عَابِثِ)[201].

وقال التمنارتي: (**سند "صحيح" البخاري...**

وحدثني به أيضًا الخطيب أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن أحمد التلمساني نزيل تارودنت قاعدة السوس الأقصى سماعًا منه لجميعه مرارًا عديدة، وإجازة مُشافهة وكتابة...)[202].

وقال أيضًا: (ومِن ذلك إجازة أبي العباس السوداني المذكور للخطيب أبي زيد بن الوقاد التلمساني الخطيب بالجامع الكبير بتارودانت...)[203].

وقال أيضًا: (ومِن ذلك إجازة إمام الدِّين الْمَقدسي للخطيب التلمساني لَمَّا وفد على المنصور مِن بلاد العجم سنة تسع وتسعين وتسعمائة (999هـ)...)[204].

---

[199] المصدر نفسه، (237-238).

[200] ينظر: "الفوائد الجمة في إسناد عُلوم الأمة" للتمنارتي (137-139)، و"صفوة مَن انتشر مِن أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر" للإفراني (175-176 رقم: 113)، و"طبقات" الحُضيكي (2/398-399 رقم: 527)، و"مُعجم أعلام الجزائر" لنويهض (531).

[201] ينظر: "الفوائد الجمة في إسناد عُلوم الأمة" للتمنارتي (237-238).

[202] ينظر: المصدر نفسه، (238-240).

[203] ينظر: المصدر نفسه، (417-419).

[204] ينظر: المصدر نفسه، (423-425).

الخاتمة

في ختامِ هذه الجولة التعريفيةِ بأئمةِ تلمسانَ وأوليائِها وعُلمائِها ومَن كانت لهم عناية بـ"صحيح" البخاريّ بالخُصوص نخلصُ إلى ما يلي:

1) يُعد كتاب "البستان" لابن مريم موسوعة في التعريف بأعلام حاضرةِ تلمسان مِن الرَّعيل الأوَّل إلى سنة (1014هـ).
2) اعتنى عُلماء تلمسان بالسنة النبوية وبعلم الحديث في وقتٍ مُبكر ولَا أدل على ذلك مِن اهتمامِهم بـ"صحيح" الإمام البخاريّ وشرحهِ وإقرائهِ وإسنادِه، وباقي كتب السنة النبوية.
3) تنوع اهتمام عُلماء تلمسان بـ"الصحيح" فهُناك مَن اعتنى به تدريسًا، والآخر شرحًا، وآخر لِمُكرراته، والآخر اختصارًا، وآخر برجاله، والآخر حِفظًا، وآخر تدريسًا، والآخر لِمُشكلاته، وآخرُ تحشٍّ وتعليق على مَن اهتم به، وأمَّا بابُ الإجازات والإقراء والأسانيد والاستدعاءات فقد وصل فيه عُلماؤها وأولياؤها إلى قمةِ السمو والعلو.
4) كان لحاضرةِ تلمسان تأثيرٌ على البلادِ المجاورةِ خاصةً في المغرب الإسلامي، وهذا ما ظهر واضحًا وجليًّا مِن خلال ما ترجم له ابن مريم، أو مَا فاتَه أو أغفلَه مِن تراجم.
5) لم يَبْرُزْ عُلماء تلمسان بكثرةِ تصنيفِهم على "صحيح" البخاري، وإنَّما كان شُغلهم الشاغل صُنع وتأليف الرِّجال، لذا قلَّ اعتناؤهم بهذا الجانب، وكثُر اعتناؤُهم بجنَاب الإقراء والتدريس والإجازة والرواية.

وأمَّا عن **توصيَتَي** البحث فهُما:

1. زيادةُ اهتمامٍ مِن الباحثين والدَّارسين ببقية الحواضر العلمية الجزائرية كحاضرة بجاية، وحاضرة قسنطينة، وحاضرة بُونة، وحاضرة الجزائر، والصحراء الشاسعة، وغيرها مِن الحواضر، خاصةً ما جاء فيها عن "صحيح" الإمام البخاري، وباقي كُتب الشريعة.
2. جعل مُلتقيات ومُؤتمرات وورشات وندوات وأيامٍ دراسية ومُحاضرات دورية للتعريف باهتمام علماء الجزائر بباقي كتب السنة، و"صحيح" الإمام البخاري بالخُصوص.

هذا والله أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالَمِين.

المصادر والمراجع

1- الإحاطة في أخبار غرناطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد، الشهير بلسان الدِّين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، شرحه وضبطه وقدم له: أ.د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ١٤٢٤هـ-2003م.

2- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء مِن العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدِّين الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط15، 2002م.

3- إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح، محمد بن عمر ابن رُشيد الفهري السَّبتي (ت 721هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ط1، 1444هـ-2022م.

4- ألفية السَّنَد، محمد مُرتضى الحُسيني الزَبيدي (ت 1205هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد بن عزوز، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.

5- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

6- برنامج ابن جابر الوادي آشي (ت 749هـ)، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيله، تونس، 1401هـ-1981م.

7- برنامج الحافظ محمد بن عبد الرحمان التُّجيبي (ت 610هـ)، دراسة وتحقيق: د. الحسين إد سعيد، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1432هـ-2011م.

8- برنامج المجاري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي المجاري الأندلسي (ت ٨٦٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الاجفان، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1400هـ-١٩٨٢م.

9- برنامج شيوخ الرُّعيني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرُّعيني الإشبيلي (ت 666هـ)، تحقيق: إبراهيم شبوح، دمشق-سوريا، ط1، 1381هـ-1962م.

10- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم المليتي المديوني التلمساني (كان حيًّا سنة 1025هـ)، تحقيق: أ.د عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1435هـ-2014م.

11- بغية الرواد في ذكر الملوك مِن بني عبد الواد، أبو زكريا يحيى بن أبي محمد بن محمد ابن خلدون (ت 788هـ)، طبع في بيرفونطانا الشرقية، الجزائر، سنة 1321هـ-1902م.

12- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان.

13- تاريخ ابن حجي «حوادث ووفيات: ٧٩٦هـ-٨١٥هـ»، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الدمشقي (ت ٨١٦هـ)، ضبط النص وعلق عليه: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

14- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط2، ١٤٣٧هـ.

15- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

16- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، مطبعة فضالة، المحمدية-

المملكة المغربية، ط1.
17-تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم محمد الحفناوي (ت 1360هـ)، دراسة وتحقيق: د. خير الدِّين شترة، دار كردادة، بوسعادة-الجزائر، ط1، 1433هـ-2012م.
18-التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩5م.
19-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدِّين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، ١٩٩٣م.
20-ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي (ت ٩٣٨هـ)، تحقيق: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، ١٤٠٣هـ.
21-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدِّين المحبي الدمشقي (ت 1111هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان.
22-درة الحجال في غرة أسماء الرجال، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت 1025هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، الزيتونة-تونس، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر.
23-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة-مصر.
24-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، حققة وعلق عليه: د. إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، ٢٠١٢م.
25-روضة الآس العَاطِرةُ الأنفاس في ذكر مَن لقيته مِن أعلام الحضرتين مراكش وفاس، شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن محمد المقّري (ت 1041هـ)، المطبعة الملكية، الرباط-المملكة المغربية، ط2، 1403هـ-1983م.
26-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت 1360هـ)، خرج حواشيه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2010م.
27-صفوة مَن انتشر مِن أخبار صُلحاء القرن الحادي عشر، محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني (ت 1138هـ)، تقديم وتحقيق: عبد المجيد الخيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء-المملكة المغربية، ط1، 1425هـ-2004م.
28-طبقات الحُضَيكي، محمد بن أحمد الحُضَيكي (ت 1189هـ)، تقديم وتحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح، الدار البيضاء-المملكة المغربية، ط1، 1427هـ-2006م.
29-فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية-مصر، ١٣٩٠هـ.
30-فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت 1382هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط3، 1432هـ-2011م.
31-فهرسة إبراهيم بن هلال السجلماسي (ت 903هـ)، وفهرسة ولده عبد العزيز (ت 910هـ)، تحقيق: مصطفى نشاط، دار الأمان، الرباط-المملكة المغربية، ط1، 1438هـ-2017م.

32-الفوائد الجمة في إسناد عُلوم الأمة، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد التمنارتي (ت 1060هـ)، تحقيق: اليزيد الراضي، تقديم: محمد المنوني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1428-2007م.

33-المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة: شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

34-المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، محمد ابن مرزوق التلمساني، دراسة وتحقيق: د. ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم: محمود بوعيَّاد، إصدرات المكتبة الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ-1981م.

35-معجم أعلام الجزائر مِن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض (ت 1996م)، دار الوعي، رويبة-الجزائر، ط1، 1436هـ-2015م.

36-معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

37-مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح، عيسى بن محمد بن يحي اليحيوي الرَّاسي البَطوئي، دراسة وتحقيق: حسن الفكيكي، مركز طارق بن زياد للدراسات والبحوث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط-المملكة المغربية، ط1، 2000م.

38-المناقب المرزوقية، أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب التلمساني (ت 781هـ)، دراسة وتحقيق: أ. سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المملكة المغربية، ط1، 1429هـ-2008م.

39-نفح الطيب مِن غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدِّين بن الخطيب، شهاب الدِّين أحمد بن محمد المقّري التلمساني (ت 1041هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، 1388هـ-1968م.

40-نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن التنبكتي (ت 1036 هـ)، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس-ليبيا، ط2، 2000م.

41-هِدْيَة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، 1951م، أعيد طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

42-واسطة العقد الثمين في أسانيد الكتب التي انعقد على صحتها إجماع المسلمين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المعروف بالخطيب (ت 781هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن بن محمد هيباوي، الرابطة المحمدية، الرباط-المملكة المغربية، ط1، 1442هـ-2021م.

43-الوفيات، أبو العباس أحمد بن الحسين ابن الخطيب القسنطيني (ت 810هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الوعي، رويبة-الجزائر، ط1، 1437هـ-2015م.

44-اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب أهل المدينة، محمد البشير ظافر الأزهري (ت 1329هـ)، طبع بمطبعة الملاجئ العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، سنة 1324هـ.